JURNAL PENGAJIAN ISLAM

Jurnal Pengajian Islam
ISSN: 1823 7126
E-ISSSN: 0127-8002
Bilangan 18, Isu I, Halaman 160-184, 2025

إنسانيّة أعضاء الفريق الطبي في ضوء كتاب الطب من صحيح البخاري

THE HUMANITY OF HEALTHCARE TEAM MEMBERS IN THE LIGHT OF CHAPTER OF MEDICINE IN ṢAḤĪḤ AL-BUKHĀRIY

Alshibany Abdulaziz Mohammed Abd Allah[1], Thuraya Ahmad[2*]

[1] Universiti Sains Malaysia, aziz.alshibany@student.usm.my
[2] Universiti Sains Malaysia, thuraya@usm.my

* Corresponding Author

Artikel diterima: 03 Februari 2025 | *Selepas Pembetulan: 21 April 2025* | *Diterima untuk terbit: 29 Mei 2025*

ملخص البحث

إنّ الموضوع الّذي يتناول الرأفة والرفق في التعامل العلاجي غالبًا ما يرتكز على المرضى ضمانًا لحقوقهم ورجاء لشفائهم وخروجهم من ابتلاء الأمراض وفترات النقاهة بسلام. لا غرو في أن الحرص على مصالح المرضى ضروري، ومع ذلك مراعاة إنسانية الشق الآخر وهو الفريق الطبي لا تقل أهمية عنه. وبالنظر إلى الأبحاث المعاصرة، توجد التقارير التي تشير إلى معاناة شرائح الفريق الطبي من ذوي المهارات المتوسِّطة من سوء المعاملة. ومن إثرها تقترح الأبحاث صدور القرارات والقوانين تصديا لأعمال العنف ضد أعضاء الفريق الطبي والعلاجي دون تلميح إلى إمكانية الوعي الديني في القضاء على التصرفات غير الإنسانية تجاههم. وعلما بأن القيم الأخلاقية في معاملة الفريق الطبي واردة بين سطور النصوص الإسلامية، يحاول الباحث إبراز معالمها في ضوء كتاب الطب في صحيح البخاري. ويختار الباحث المنهج النوعي بداية من جمع البيانات من النصوص الإسلامية وغيرها من المصادر الشارحة والمبينة لها ثم يفسرها باستخدام التحليل التنسيقي ليتوصل إلى التنائج. ومن خلاله، يتبين اعتراف الدين الإسلامي بإنسانية كل من له أهلية في مزاولة العلاج والطب من إتاحة الفرص لاكتساب الخبرات وكسب الأجور وتلقي المعاملات الحسنة. ويرجو الباحث من الأكاديميين مع

انشغالهم في إيجاد الحلول المعاصرة للساحة العلاجية، تخصيص قسط من التركيز إلى التعاليم والقيم الساطعة في النصوص الإسلامية.

الكلمات الافتتاحية

إنسانية، أعضاء، الفريق العلاجي، كتاب الطب، صحيح البخاري.

Abstract

The discourse on compassion and gentleness within healthcare is typically intended for patients to fulfil their rights throughout the course of their healing process. Just as patient interest is necessary, so is the humanitarian need of healthcare team. Notwithstanding, upon referring to current research, there are reports that prove the occurrence of abuse endured by semi-skilled members of the healthcare profession. Thus, several research recommend the issuance of decisions and rules in preventing violences against them, without considering the potential of religious awareness in this endeavor. Indeed, Islamic scripture contains the moral values relevant in treating healthcare members. Hereby, this study aims to disclose the teaching enshrined in the Chapter of Medicine in Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy to fill the gap. This study employs a qualitative approach as it collects data through literature review. Then, the collected data are interpreted through contextual analysis. Ultimately, this study reveals Islam's recognition of the inherent humanity of all members of healthcare, particularly in their pursuit of knowledge and experiences, their entitlement to wages, and their right to good treatment.

Keywords

humanity, members, healthcare team, Chapter of Medicine, Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy.

١. المقدمة

تؤكد منظمة الصحة العالمية أن أنظمة الصحة تصير فعالة شريطة أن تكون قواه العاملة فيها سليمة، واستيفاء أعلى معيار الصحة في البلد يعتمد على توافر الأعضاء في آليتها وجَودة أدائهم وتقبُّلهم لدى المستفيدين من خدماتهم (World Health Organization, 2024). ولكن بالنظر إلى الأبحاث المعاصرة عن أحوال القوى العاملة في مجال الصحة، توجد التقارير الّتي تشير إلى المآخذ في أساليب المعاملة تجاه العاملين أثناء أداء الخدمات والواجبات. فالشريحة الأكبر التي تعاني من سوء معاملة الآخرين هم المرضون والعمال ذوو المهارة المتوسطة. ومن نماذج سوء المعاملة هو ما وقع للعمال الإضافيين في مجال الصحة لخدمة المحليين في الهند من جراء جائحة كوفيد-١٩. وتفيد الدراسة بأن هؤلاء العمال مهمشون من نظام الصحة في الهند نتيجة التصور الخاطئ عن مهاراتهم

والتفرقة الجارية في الجندر والمستويات الاجتماعية والاقتصادية وحظوظ التعليم والانتماء إلى الأرياف، على الرغم من جدارتهم في الخدمة .((Shanthosh, Durbach & Joshi, 2021

وبالتطلع إلى الدول الإسلامية، يقف الباحث أمام دراستين على سبيل المثال لا الحصر، الدراسة الأولى تركز على دولة باكستان لتمثل الواقع في الدول ذات الدخل أقل من المتوسط. وتجري الدراسة عن أحوال عمال الرعاية الصحية أثناء جائحة كوفيد-١٩، ومن خلالها تسجل ٢٩ حدث عنف ضد هذه الشريحة من العمّال من الفترة بين ٧ أبريل ٢٠٢٠ إلى ٧ أغسطس ٢٠٢٠، ومعظمها كانت تصدر من قبل أقارب المرضى. ومن أجل ذلك تقترح الدراسة التكاتف بين المؤسّسات وصنّاع القرارات والإعلام والجهات المتعلِّقة بتطبيق القوانين، ولكن لم تتطرّق إلى أهمية الوعي الديني .((Bhatti et al., 2021

ثم يقف الباحث على الدراسة الثانية، التي تختار أنموذجا من الدول الإسلامية ذات الدخل العالي وهو من المملكة العربية السعودية (The World Bank, 2024). هذه الدراسة الميدانية تجري على عينة من العمالة الطبية في مدينة أبها السعودية التي تتكون من ٧٣٨ مستجيبا من عمال الرعاية الصحية في المدينة، حيث أن ٥١٢ منهم سعوديو الجنسية والباقين ٢٢٦ شخصا من العمالة الأجنبية. وتتوصل الدراسة إلى أن ٥٧,٥٪ من القائمين بالإجابة للاستبانة المعدّة كانوا يواجهون العنف في مكان العمل حيث السواد الأكبر من الضحايا من فئة الممرضين. ويمثل الاعتداء اللفظي والصفع ٥٨٪ من أعمال العنف الموجهة إليهم. ومن أجل ذلك تنادي الدراسة بكشف الستار عن الأسباب المؤدية إلى حدوث العنف لكي تطلق القرارات وتصدر القوانين الرادعة بالخصوص. وعلى غرار الدراسة عن باكستان الإسلامية، لا تلمح هذه الدراسة إلى إمكانية الوعي الديني في القضاء على المعاملة السيئة وغير الإنسانية تجاه أعضاء الفريق الطبي.((Alsaleem et al., 2018

وعلما بأن القيم الأخلاقية والإنسانية واردة بين سطور النصوص الإسلامية، يحاول الباحث إبراز معالمها في حق أعضاء الفريق الطبيوالعلاجي وهم من أعز الناس إلى كل المستفيدين من الخدمة

الصحية والعلاجية بصرف النظر عن كونهم من الموظفين الرسميين أو العمال الإضافيين أو المتطوعين أو الزملاء أو الأقارب العاملين في أوقات الشدة. وفي السعي لإبراز إنسانية أعضاء الفريق الطبي في السنة النبوية، يتناول الباحث في سعته المحدودة كتاب الطب من صحيح البخاري.

وفي محاولة الاطلاع على الدراسات السابقة، يجد الباحث دراسة بعنوان "المُعالجات في القرون الوسطى: جوانب معينة من تاريخهن". وهي من منشورات عام ١٩٩٢م لـ "وليم ل. ميلكوسكي". فالدراسة تتناول الموضوع عن المعالجات الأوروبيات في القرون الوسطى بين دورهن المهمش في المجتمع وبين السلطات السياسية والدينية التي لم تعترف بمقدوريتهن. وبالتوازي، إنّ كليات الطب في أوروبا لم تفتح أبوابها للنساء، ومن إثرها حالت بين الأوروبيات وبين فرصة مزاولة العلاج بالترخيص من السلطة. وفي حال محاولة بعضهن مزاولة المهنة، فإن القانون آنذاك كان يعتبرها من الأعمال المنافية الّتي تستحقّ العقوبات، مثل مزاولة السحر والشعوذة. ولذلك فإنّ الأوروبيات لهن وجود ضئيل مقارنة بالرجال في الفريق العلاجي الذي كان ينحصر في دور القابلات والممرِّضات والمساعدات(Milkowski, 1992)

ثم بالنسبة إلى القيم الأخلاقية في مهنة الطب، يتطلع الباحث إلى دراسة بعنوان "تنشئة القيم الأخلاقية: تدعيم الاحتراف المهني وسط الممارسات الطبية الحافلة بالنشاط". وهي من منشورات ٢٠١٩م لـ "إيمانويل باكرايد". هذه الدراسة تعيد النظر في "مبادئ أخلاقيات العلوم الطبية الحيوية" التي يقدمها العالمان "توم ل. بوشامب" و "جيمس ف. شيلدريس". وهذه المبادئ تحتوي على خمس أخلاقيات أساسية وهي: الرأفة، وحسن الاستبصار، والجدارة بالثقة، والنزاهة، ويقظة الضمير. من المثبت أن هذه المبادئ تؤتي ثمارها لمزاول الطب الّذي يحتكّ في بيئة عمل تدعم تحقيق الأغراض الّتي وضعها العالمان. وتبقى المشكلة في مزاول الطب المنطوي الّذي لا يأبه ببيئة عمل ولا يلقي بالا إذا كانت تدعم مبادئ الأخلاقيات أو العكس. لذلك تضع الدراسة المسؤولية على المدرسين لتنمية

الاحتراف المهني المستدام حيث أنه في مقدورهم تعديل طرق التدريس واختراع الاحتكاك الفعال الذي ينشر الوعي بين الجميع على الرغم من البيئة الطبية الحافلة بالنشاط .((Bäckryd, 2019

فالدراستان السابقتان تمثل نبذة من الساحة الطبية والعلاجية في الغرب من تاريخها ومحاولة تقديم القيم الأخلاقية في المجال. أما الدراسة عن الساحة الطبية والعلاجية التي تمثل الحضارة الإسلامية، فمنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة بعنوان "تاريخ التمريض من المنظور الإسلامي: مراجعة أدبية". وهي من منشورات ٢٠٢١ لمحمد فردوس محمد إسماعيل وآخرين. والدافع لإعدادها هو النقاش العلمي الحالي عن تاريخ التمريض الذي يسوده التيار الفلسفي الغربي يكاد لا يعطي الساحة لإبراز القيم الروحية في الإسلام من أجل خدمة هذا المجال. ومن إثره، النماذج الإسلامية التي من المفترض أن يُحتذى بها غير متاحة.لذلك يتناول الباحث عن تاريخ التمريض في الإسلامالذي بدأ منذ عصور النبوة في الأمم السابقة حيث بروز أسماء النساء اللائي مارسن خدمات التمريض على مدى العصور (.(Mohamad Ismail, 2021

ويلاحظ الباحث من الأبحاث السابقة فراغا في التوعية بإنسانية الفريق الطبي والعلاجي في هذا العصر حيث أنّها تحاول تقديم الحلول والتوصيات، ولكنها لم تلتفت إلى التعاليم والقيم الساطعة في النصوص الإسلامية التي تحوي بين طياتها التكريم لبني البشر. وسدًّا لهذه الفجوة، يقوم الباحث بمحاولة متواضعة لإبراز معالم الاعتناء بإنسانية الفريق الطبي والعلاجي من خلال الأحاديث الشريفة في كتاب الطب من صحيح البخاري.

٢. آليات الفريق الطبي من ضوء كتاب الطب من صحيح البخاري

إنّ كتاب "الصحيح" من تأليف محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ، أبي عبد الله البخاريّ المتوفّى عام ٢٥٦هـ الّذي قال عنه ابن حجر العسقلانيّ: "جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه

الحديث" (Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 1425H, 422). وهو كتاب ضخم جليل القدر مرتّب على الأبواب الفقهيّة حيث يحتوي على ٩٧ كتابا حسب ترقيم محمّد فؤاد عبد الباقي، بدايةً من كتاب: بدء الوحي إلى كتاب: التّوحيد، ومن ضمنها كتاب الطبّ الّذي جاء ترتيبه السادس والسبعين الذي يندرج تحته ٥٨ بابا (‘Abd al-Hādī, 1987,259-263). وجاء اختيار الباحث لكتاب الطب لأنّه من البديهي أن يحتوي على جوانب من الهدي النبوي الذي يتعلّق بمجال الطبِّ، وجانب إنسانيّة الفريق الطبي والعلاجي جزء لا يتجزّأ منه.

ومن خلال تتبّع الأحاديث في كتاب الطبّ من صحيح البخاري يستطيع الباحث جمع الروايات ذات الصلة بالموضوع، التي تتجلّى فيها تعاليم النبي ﷺ، كما تتخلّى بين سطورها تطبيقات الصحابة رضوان الله عليهم حسب ما أشار إليها سيد الأنام ﷺ. وفي مقدمة النماذج هي آليات الفريق العلاجي بمستوياتها المختلفة. فهذه الشريحة من صحيح البخاري تقدم أمثلة للفريق العلاجي بداية من التكتُّل الراعي الأكبر ثم التكتّلات المتفرعة منه وانتهاء بالتكتّل العائلي. فالتكتّل الراعي الأكبر يمثِّله الحديث عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنها حيث قال:

> أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِي الله عَنهُ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ حتَّى إِذا كَانَ بِسرْغَ لَقِيَهُ أُمَراءُ الأجنادِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وأصْحابُهُ، فأخْبرُوهُ أَنَّ الوَباءَ قَدْ وقَعَ بأرْضِ الشَّأْمِ. قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي المهاجِرين الأوَّلِينَ، فَدَعاهُمْ فاسْتَشارَهُم وأخْبرَهُمْ أَنَّ الْوَباءَ قَدْ وقَعَ بالشَّأْم فاختَلفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لإمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: مَعَك بَقِيَّةُ النَّاسِ وأصْحابُ رَسُول الله ﷺ وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلى هاذَا الْوَباءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الأنْصارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فاسْتَشارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ المهاجِرِينَ واخْتَلَفُوا كاخْتِلافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كانَ هاهُنا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ منْ مُهاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَليهِ رَجُلانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلى هاذا الْوَباءِ، فَنادَى عُمَرُ فِي

النَّاسِ: إِنِّي مُصبِّحٌ عَلى ظَهْرٍ فأصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ: أفِراراً مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غيْرُكَ قالَها يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أرأيْتَ لَوْ كانَ لَكَ إبِلٌ هَبَطَتْ وادِياً لهُ عُدْوَتانِ إحْدَاهُما خَصِبةٌ والأُخْرى جَدْبَة، أَلَيْسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصِبَةَ رَعَيْتَها بِقَدَرِ اللهِ؟ وإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَها بِقَدرِ اللهِ؟ قَالَ: فجاءَ عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً فِي بَعْض حاجَتِهِ، فَقَالَ: إنَّ عِنْدِي فِي هاذَا عِلْماً، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: "إذا سَمِعْتُمْ بِهِ بأرْض فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإذا وَقَعَ بأرْضٍ وأنْتُمْ بِها فَلا تَخْرُجُوا فِراراً مِنْهُ"، قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ثُمَّ انصَرَفَ. (al-Bukhāriy,2000,489-490; al-Naysābūriy, 2000, 1071)

إن المقولة الأخيرة المنسوبة إلى النبي ﷺ هي القاعدة في الحجر الصحي التي أصدرها القائد الذي لا ينطق عن الهوى، وإنما هي من إرشاد الوحي. ومعناه كما نقل ابن بطّال من كلام الطبري، هو نهي من لم يكن في أرض الوباء عن دخولها إذا وقع فيها؛ ونهي من هو فيها عن الخروج منها بعد وقوعه فيها فرارا منه (Ibn Baṭṭāl. n.d., 9:423). فعلى مستوى الدولة، على الحاكم أن يصدر قرارات تتعلق بالصحة العامة لينفّذها المسؤولون تحته. وبما أن الحديث المرويّ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في أول الأمر لم يصل إلى عمر رضي الله عنه وعددٍ من أمراء الأجناد الخمس؛ فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين، نهج عمر بصفته أمير المؤمنين منهج الشورى ليستقرّ على القرار الراجح في أمر وباء الطاعون. فهذا الوباء بدأ بعمواس وهي قرية شامية معروفة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس، ثم فشا في أرض الشام. وكانت القصة في توقيت إحدى زيارات الخليفة عمر رضي الله عنه إلى الشام في بداية العام ١٧هـ. أما مقابلته لأمراء الأجناد فكانت بسرغ، وهي قرية في شمال الحجاز مجاورة لحدود الشام (Ibn Kathīr al-Dimashqiy, 2015, 13:171; al-Ḥamawiy, 1995, 3:211-212, 4:157). فالمسؤولون في الدولة كلهم يد واحدة في مواجهة الأزمة الصحية في البلاد. واستقر الرأي على قول الأغلبية وهو عدم دخول عمر وأصحابه لمنطقة الوباء والرجوع إلى المدينة. فإذا ذلك الرأي المختار لا يختلف عن أصل الهدي النبوي الشريف الذي حدّث به عبد

الرّحمن بن عوف رضي الله عنه لاحقا مما بعث السرور في قلب عمر رضي الله عنه، فحمد الله تعالى على ذلك.

وبجانب الوباء الذي من الممكن أن يجتاح البلد، هناك أيضا حالات قد تطرأ عليه من الكوارث الطبيعية أو الحروب التي حتما تتطلب القيادة الفعّالة من الدولة بإصدار الأوامر والتجهيزات والاستعدادات، وتتحقق هذه الخطوات بتواجد الفريق الطبي. ونموذج لمثل هذا التحرّك في العصر النبوي جاء في رواية الربيّع بنت معوّذ بن عفراء رضي الله عنها حيث قالت:

"كُنَّا نَغْزُو مع النبيِّ ﷺ، فَنَسْقِي القَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إلى المَدِينَةِ".

((al-Bukhāriy, 2000, 232, 486

إنّ الربيع بنت معوذ رضي الله عنها كانت في عداد صغيرات السن من الصحابيات (Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 2004, 700). وهذا الحديث يمثل حكايتها عن الواقع الذي عاشته في عصر النبوة من ذهاب النساء إلى ميادين الحرب ومشاركتهن مع الفريق العلاجي في خدمة الجرحى والمصابين والمحتاجين. ولم يكن تواجدهن في الفريق يقتصر على مداواة الجرحى وحسب، بل على عواتقهن سقاية الجيش وإرجاع المصابين والقتلى إلى المدينة. لا غرو في أن المسؤولية كبيرة، بل تتطلب الخبرات أو على الأقل الاستعداد لاكتساب المعارف الجديدة مسبقا أو أثناء حدوث الحالات. ومن الصحابيات الّتي أثبتت أنها خرجت إلى المعركة متزودة بالمعارف في علاج الجرحى هي فاطمة رضي الله عنها حيث روى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه:

"لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَةُ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ، وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ . عَلَيْهَا السَّلاَمُ . الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَقَأَ الدَّمُ". (al-Bukhāriy, 2000, 322, 333, 453; al-Naysābūriy, 2000, 997)

هذا الحديث يكشف الستار عن حالة واحدة من هول الوقائع في يوم أحد حيث صرّح بذكره لفظ البخاري في كتاب الجهاد ولفظ مسلم. ويتبين من الحدث تمكن فاطمة رضي الله عنها في قوالب الفريق العلاجي ومعرفتها وحسن تصرفها أمام حالة نزيف من جرح رسول الله ﷺ، وبجانبها عليّ بن أبي طالب الذي كان يساعدها في إمداد الماء لغسل الجرح. فالجرح الغائر لا تنفع معه تكملة غسل الدم، ولذلك لجأت إلى الحصير المتواجد في المكان فأحرقتْه لتحصل على رماده من أجل وقف النزيف. وفي صدده نقل ابن بطال كلام المهلب بأن قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به، لا سيما إذا كان الحصير صنع من ديس السعد (Ibn Baṭṭāl. n.d., 9:419-420). وهكذا قد أدّت فاطمة وأمثالها واجبات المشاركة في القطاع المهم أثناء الحرب مساندة للحق ودفاعا عن الوطن وسلامة الاعتقاد. وعلى صعيد آخر، وهو أهمية الفريق العلاجي على مستوى العائلة، حيث يأتي كتاب الطب من صحيح البخاري بنموذج من رواية عائشة رضي الله عنها حيث قالتْ:

> لَمَّا ثَقُلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ واشْتَدَّ وجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أزْوَاجَهُ في أنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِي، فأذِنَّ له، فَخَرَجَ بيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ في الأرْضِ، بيْنَ عَبَّاسٍ وآخَرَ، فأخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: هلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الذي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلتُ: لَا، قَالَ: هو عَلِيٌّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ النبيُّ ﷺ بَعْدَ ما دَخَلَ بَيْتَهَا، واشْتَدَّ به وجَعُهُ: "هَرِيقُوا عَلَيَّ مِن سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أعْهَدُ إلى النَّاسِ". قَالَتْ: فأجْلَسْنَاهُ في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عليه مِن تِلكَ القِرَبِ، حتَّى جَعَلَ يُشِيرُ إلَيْنَا: "أنْ قدْ فَعَلْتُنَّ". قَالَتْ: وخَرَجَ إلى النَّاسِ، فَصَلَّى لهمْ وخَطَبَهُمْ".
>
> (al-Bukhāriy, 2000, 19, 53, 55, 488-489; al-Naysābūriy, 2000, 744)

فالحديث يحكي عن مرض الرسول ﷺ قبيل وفاته وهو بين أفراد عائلته الذين قاموا بخدمته ورعايته. وفي حدود هذا النص، تبرز الأشخاص الّذين لهم أيادي العون في تلبية طلباته والتخفيف

من معاناته؛ من زوجاته، وعمه العباس بن عبد المطلب، وابن عمه علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

وهذه الأحاديث الأربعة يختارها الباحث لإبراز النطاق للفريق العلاجي، حيث يرى أنه يبدأ من مستوى الحاكم وأصحاب المناصب من ذوي الأهلية لإبداء الآراء وإصدار القرارات، وينضم إلى الفريق الموظفون المؤهّلون والعمال المساعدون والمتطوعون، والعاملون لخدمة المرضى من الرجال والنساء. ولا يقتصر الفريق العلاجي على الأفراد المتضلعين أو على الأقل الدارسين في مجال الطب، بل يدخل في عداده الساسة والمسؤولون في مجالات عديدة لها لمسات جانبية ومكمِّلة للعملية العلاجية والطبية، وكذلك الأفراد العاديين المساعدين المعدِّين لوسائل الراحة مهما كان مستواهم التعليمي. فكلهم أناس أعزّاء من أي شريحة كان انتماؤهم، حيث لا يستغني عن خدماتهم الراجون للعافية والشفاء. ومن ثمّ لا يصحّ أن تسلب منهم إنسانيّتهم وأحقيّتهم في الاحترام والتقدير، وإتاحة الفرص للرقي بأدائهم وإنجازاتهم.

٣. حق الفريق الطبي في كسب المعرفة والخبرة

إن المتتبع لأحاديث كتاب الطب في صحيح البخاري سيقف أمام نماذج عديدة من تعليم الأفراد المعتنين بالمرضى أشياء من طرق العلاج ومنافع المكونات وتصحيح الأخطاء الشائعة. إنه من حق أعضاء الفريق الطبي أن يتزودوا بالعلوم والمعارف ويكتسبوا الخبرات لينتفعوا بها عند علاج إخوانهم المرضى والاعتناء بهم، فما بالك لو جاءت الإرشادات من سيد الأنام ﷺ. فأول شيء لا بد أن يتحلّى به المعالج المسلم هو صحة العقيدة، ومن ضمنها الإيمان بإرادة الله تعالى وقدرته في ابتلاء المخلوق بالمرض وشفائه منه. ومع صحة الاعتقاد يفهم المرء بأن تحركات الطبيعة من جلب المنافع وأسباب الأضرار لا تعلو على قدرة الله تعالى. والتأكيد على صحة العقيدة إزاء التعامل مع

المرض وارد في كتاب الطب من صحيح البخاري ومنها الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه حيث قال:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لاَ عَدْوَى". فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ الإِبِلَ، تَكُونُ فِي الرِّمَالِ أَمْثَالَ الظِّبَاءِ، فَيَأْتِيهَا البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَتَجْرَبُ؟" قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ"؟ ((al-Bukhāriy, 2000, 489, 493; al-Naysābūriy, 2000, 1072

إن السؤال الذي يوجهه الأعرابي إلى النبي ﷺ بناء على ما كانوا يعتقدون من العدوى في الجاهلية كأنها القوة لا يُسيطر عليها، إذ الإبل الأصحاء المشبهة بالظباء من حيث النشاط والصحة والسلامة من الداء تجرب بمجرد إتيان البعير الأجرب بمقربتها. وردّ عليه النبي ﷺ بإجابة في غاية البلاغة والرشاقة تستدعي التفكير السليم حيث لو كان أمر الإصابة بالمرض بمحض العدوى، فمن أين يأتي المرض بالبعير الأول. ولا غرو في أن الله هو القادر على كل شيء وهو الذي فعل بالجميع؛ الأول، والثاني، والثالث وهلمّ جرّ (Ibn Ḥajar al-ʻAsqalāniy, 1426H, 13:231-232). وعلى العبد فقط حسن التصرف والاحتياط ليتفادى شر الوباء بالابتعاد عن المصاب كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنّه قال:

"لَا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ، ولا هامَةَ ولا صَفَرَ، وفِرَّ مِنَ المجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأسَدِ".

(al-Bukhāriy, 2000, 488)

ومعنى قوله "لَا عَدْوَى " هنا نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده بأنّ المرض يعدي بطبعه لا بفعل الله تعالى (al-Nawawiy, 2017, 13:178). وكما روى أبو هريرة رضي الله عنه أيضا في رواية أخرى عن النبي ﷺ بأنّه قال:

"لَا تُوْرِدُوْا المُمْرِضَ عَلَى المُصِحِّ".

(al-Bukhāriy, 2000, 493, 493; al-Naysābūriy, 2000, 1072)

وفيه إرشاد إلى تفادي ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى، حيث أن الحديث السابق ينفي العدوى بطبعها ولا ينفي هذا الحديث حصول الضرر بقدرة الله تعالى وفعله (al-Nawawiy, 2017, 10:178). ومزيدا عن صحة العقيدة روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه مطوّلا عن النبي ﷺ حيث ذكر في آخره:

..... قيلَ: "هذِه أُمَّتُكَ، ويَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ ألْفًا بغَيرِ حِسَابٍ". ثُمَّ دَخَلَ ولَمْ يُبَيِّنْ لهمْ، فأفَاضَ القَوْمُ، وقالوا: "نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا باللَّهِ واتَّبَعْنَا رَسولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أوْ أوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا في الإسْلَامِ؛ فإنَّا وُلِدْنَا في الجَاهِلِيَّةِ". فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ، فَقالَ: "هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، ولَا يَتَطَيَّرُونَ، ولَا يَكْتَوُونَ، وعلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ". فَقالَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ: "أمِنْهُمْ أنَا يا رَسولَ اللَّهِ؟" قالَ: "نَعَمْ"، فَقَامَ آخَرُ فَقالَ: "أمِنْهُمْ أنَا؟" قالَ: "سَبَقَكَ بهَا عُكَّاشَةُ".

(al-Bukhāriy, 2000, 488, 491, 543)

ودخولا في معنى قوله ﷺ: "هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، ولَا يَتَطَيَّرُونَ، ولَا يَكْتَوُونَ، وعلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"، فالعبارة تشير إلى المؤمنين المنصرفين عن معتقدات الجاهلية من الذين لا يتشاءمون بالطير ونحوه (Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 1426H, 13:183) ، ولا يسترقون عند الكهان السحرة المستعينين بما ليس في كتاب الله ولا بأسمائه وصفاته، ولا يكتوون معتقدين أنّ الشفاء والبرء في الكي دون إذن الله بالشفاء له به. بجانب اجتناب المعتقدات الجاهلية، يوجه الرسول ﷺ إلى الالتزام بالتوكّل الذي يقصد به الثقة بالله تعالى والاعتماد في الأمور عليه وتفويض كل ذلك إليه بعد استفراغ الوسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه (Ibn Baṭṭāl. n.d., 9:407-408).

ومع رسوخ العقيدة الصحيحة يكمل من ينوي الخدمة في الفريق العلاجي خطوات التعليم في المهن العلاجية أو الطبية أو الرعوية أو الخدمية حتى يستطيع أن يؤدي واجباته باقتدار. فكتاب الطب من صحيح البخاري يحتوي على أمثلة لأهمية تعليم الفريق العلاجي حيث يكون المعلم الأول

هو الرسول ﷺ، ثم نقل الصحابة رضوان الله عليهم هذه التعاليم إلى جيل التابعين، وهلمّ جرّ. وبالنسبة إلى طب النبي ﷺ، أشار الخطابي بأنه من طب العرب مع إضافة ما خُصّ به من طريق الوحي (al-Khaṭṭābiy, 1406H, 1108). فالمثال الأول لإرشاد النبي ﷺ الطبي، ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال:

> أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: "أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ"، فقالَ: "اسْقِهِ عَسَلًا"، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فقالَ: "اسْقِهِ عَسَلًا"، ثُمَّ أَتاهُ الثَّالِثَةَ، فقالَ: "اسْقِهِ عَسَلًا"، ثُمَّ أَتاهُ فقالَ: "فَعَلْتُ" فقالَ: "صَدَقَ اللَّهُ، وكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا"، فَسَقاهُ فَبَرَأَ.
>
> (al-Bukhāriy, 2000, 487, 489; al-Naysābūriy, 2000, 1070)

هذا الحديث يحكي مشكلة الرجل حيث من الواضح أنه من المعتنين بأخيه المصاب بالإسهال، فشكى إلى النبي ﷺ حاله، فاقترح عليه إعطاءه عسل النحل. وبدا للرجل أن أخاه لم يبرأ بمجرد تناوله العسل في أول الأمر وما زال يعاني من الإسهال. فإذا بالنبي ﷺ يؤكد على إعادة تناول العسل ليزداد استفراغا حتى جاءت المرة الرابعة التي أتت بالنتيجة المرجوة. وفي حقيقة الأمر، أن استطلاق بطن ذلك المريض كان بسبب الامتلاء وسوء الهضم، ولذلك وصف النبي ﷺ له العسل كمُليّن حتى يستفرغ الفضول من أمعائه (al-Khaṭṭābiy, 1406H, 1109). فالعسل كما نقل ابن حجر كلام الموفق البغدادي وغيره؛ يجلو الأوساخ في العروق والأمعاء، ويدفع الفضلات، ويغسل خمل المعدة، ويسخّنها تسخينا معتدلا (Ibn Ḥajar al-'Asqalāniy, 1426H, 13:64). وبجانب تقديم الوصف العلاجي للمرض، هناك أيضا نموذج آخر في تصحيح الخطأ الشائع في العلاج كما جاء في الحديث عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها، حيث قالت:

> دَخَلْتُ بابْنٍ لِي علَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وقدْ أعْلَقْتُ عليه مِنَ العُذْرَةِ، فَقَالَ: "علَى مَا تَدْغَرْنَ أوْلَادَكُنَّ بهذا العِلَاقِ؟ عَلَيْكُنَّ بهذا العُودِ الهِنْدِيِّ، فإنَّ فيه سَبْعَةَ أشْفِيَةٍ، منها ذَاتُ الجَنْبِ: يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، ويُلَدُّ مِن ذَاتِ الجَنْبِ".

(al-Bukhāriy, 2000, 487; al-Naysābūriy, 2000, 1070)

إن العذرة هي المرض الشائع الذي يصيب الأطفال في الموضع القريب من اللهاة بين الحلق والأنف. أما تسميتها بالعذرة فهي بمناسبة نجمة العذرة التي تطلع في توقيت شدة حرارة الجو. وذكر ابن التين عادة النساء في علاجها آنذاك أن تأخذ واحدة منهنّ الخرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي المريض وتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود وربما أقرحته. وتلك الفعلة هي "الذعر" الذي نهى عنه الرسول ﷺ، ويقدم استخدام العود الهندي بدلا منه. ومعنى قوله " يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ " هو أن يصبّ الدواء بطريقة السعوط، أي من خلال الأنف

(al-‘Ayniy, n.d., 21:238-240; al-Qasṭalāniy, 1323H, 8:369; al-Nawawiy, 2017, 13:167).

وفي حقيقة العود الهندي، فهو التسمية لنوعين من الأعشاب، أحدهما هو القسط الهندي والأخر هو القسط البحري كما اشار إليه البخاري في تسمية الباب المسمى بباب: السعوط بالقسط الهندي والبحري (al-Bukhāriy, 2000, 487). والقسط الذي كان يقصده النبي ﷺ ليسعط به العذرة عند الأطفال يعرف من الحديث الحسن من رواية أبي معاوية، وابن أبي غنية المعنى، قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال:

دَخَلَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ. قَالَ ابْنُ أَبِيْ غَنِيَّةَ: دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ بِصَبِيٍّ يسِيلُ مَنْخِرَاهُ دَمًا. قَالَ أَبُوْ مُعَاوِيَةَ فِيْ حَدِيْثِهِ: وَعِنْدَهَا صَبِيٌّ يَبْعَثُ مَنْخِرَاهُ دَمًا. قَالَ: فَقَالَ: "مَا لِهَذَا؟" قَالَ: فَقَالُوْا: "بِهِ الْعُذْرَةُ". قَالَ: فَقَالَ: "عَلَامَ تُعَذِّبْنَ أَوْلَادَكُنَّ؟ إِنَّمَا يَكْفِيْ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَأْخُذَ قِسطًا هِنْدِيًّا فَتَحُكُّهُ بِمَاءٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تُوْجِرُهُ إِيَّاهُ". قَالَ ابْنُ أَبِيْ غَنِيَّةَ: ثُمَّ تُسْعِطُهُ إِيَّاهُ فَفَعَلُوْا فَبَرَأَ.

. (Ibn Ḥanbal al-Shaybāniy, 1985, 3:315)

ومن خلال حديث جابر رضي الله عنه يتعين أن القسط الذي يصلح لعلاج العذرة عند الأطفال هو القسط الهندي. وطريقة استخدامه هو أن يحك بالماء بمقدار سبع مرات من الحكة على السطح الخشن ثم يوجره أي يسعط به الطفل المريض بالعذرة. وكل التعاليم النبوية تلقت اهتمامات بالغة من الصحابة رضوان الله عليهم ومن ضمنها الطب النبوي الذي وعوه وعملوا به، بل بلّغوا إرشاداته إلى الجيل اللاحق، عسى أن يستفيد منه المعتنون بالمرضى والمنضمّون للفريق الطبي. فكتاب الطب في صحيح البخاري مليئ بإفادة النبي ﷺ بالطرق المثلى لعلاج الأمراض، علاوة على منافع الأعشاب المتداولة في الجزيرة العربية سواء المحلية أو التي تُجلب من المناطق الأخرى. وفي تطبيق الصحابة رضوان الله عليهم لتعليمات النبي ﷺ في علاج المرض نماذج مدونة في كتاب الطب، ومنها ما روى عن التابعيّة فاطمة بنت المنذر حيث قالت:

> أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا، أَخَذَتِ المَاءَ، فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا، قَالَتْ: "وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالمَاءِ". ((al-Bukhāriy, 2000, 489; al-Naysābūriy, 2000, 1069

ينصّ الحديث على تصرف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها إزاء أيّة حالة حمّى صادفتها عند النساء، طبقا لأوامر النبي ﷺ بخصوص الحميات الحارة الناتجة من الحرارة (Ibn Baṭṭāl, n.d., 9:421). ويشير المازريّ إلى أن أسماء رضي الله عنها عملت بصبِّ الماء على المرأة الموعوكة بالحمى وتيقنت بجدارة مثل هذه الطريقة من العلاج لأنّها من طب النبي ﷺ، بالإضافة إلى معرفتها بفعاليتها حسب تجاربها (al-Māziriy, 1991, 3:170-171). ومثال آخر لعمل الصحابة بطب النبي ﷺ هو ما شهده التابعي خالد بن سعد حيث قال:

> خَرَجْنَا ومعنَا غَالِبُ بنُ أَبْجَرَ، فَمَرِضَ في الطَّرِيقِ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وهو مَرِيضٌ، فَعَادَهُ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ، فَقَالَ لَنَا: عَلَيْكُم بِهَذِهِ الحُبَيْبَةِ السَّوْدَاءِ، فَخُذُوا منها خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ اقْطُرُوهَا في أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ، في هذا الجَانِبِ وفي هذا الجَانِبِ؛ فإنَّ

عَائِشَةَ حَدَّثَتْنِي: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: "إِنَّ هذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِن كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ". قُلتُ: "وما السَّامُ؟" قَالَ: "المَوْتُ".

(al-Bukhāriy, 2000, 487)

فخالد بن سعد كان يحكي عن حالة إعياء الصحابي غالب بن أبجر رضي الله عنه حيث عاده عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المعروف بابن أبي عتيق (Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 1426H, 13:71). فوصف له العلاج بالحبة السوداء عملا برواية أخت جده عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ. ومن الرواة الأقرباء لعائشة رضي الله عنها أيضا التابعي عروة بن الزبير الذي أتى بنموذج عن معرفتها بطب النبي ﷺ حيث قال عنها:

أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ ولِلْمَحْزُونِ علَى الهَالِكِ، وكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: "إنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وتَذْهَبُ ببَعْضِ الحُزْنِ". ((al-Bukhāriy, 2000, 467, 487; al-Naysābūriy, 2000, 1070))

بخلاف ما أخذه ابن أبي العقيق عن عائشة عن الصحة الجسدية، فهذا الحديث الذي رواه عروة عنها يتعلق بالصحة النفسية. وفي مواجهة الحالة النفسية السيئة عند الناس كانت تقترح تقديم التلبينة لهم لأنها تجمّ الفؤاد، أي تريحه (al-Māziriy, 1991, 3:173). وحسب ما نقله ابن منظور من كلام الأصمعي، التلبينة عبارة عن حساء يعمل من دقيق شعير أو نخالته ويجعل فيه عسل، وقد يضاف إليه اللبن والشحم (Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 1426H, 13:75; Ibn Manẓūr, 2003, 8:28).

ومما يجدر ذكره هو أنّ العلاج لا ينحصر في الطب النبوي فقط، بل من الممكن العمل بأي الأساليب الطبية السليمة التي تفي بغرض شفاء المرضى وإنقاذهم من الإعياء والمرض بصرف النظر عن كونها من الطب المحلي المتوارث أو الطب الحديث. فالنقطة المهمة هي تعليم أعضاء الفريق الطبي بالأساليب المجرّبة المطمئنّة حتى تكون في مقدرتهم تأدية واجب العلاج، ومن ثمّ اكتساب

احترام الجميع واجتناب أي تشكيك في جدارتهم في الساحة الطبية. فهم أناس قابلون للتعليم والتدريب والرفع من مستوياتهم المهنية. ومن نماذج الحضارة الإسلامية في إعداد جيل لاحق من الأطبّاء هو ما قدّمه السلطان المنصور قلاوون حين أسّس المارستان المنصوري في مصر سنة ٦٨٣ هـ، حيث جعل من ضمن فعالياته تجهيز مكان يجلس فيه رئيس أطباء لإلقاء درس طب

al-Maqrīẓiy, 1418H, 4:268)).

٤. استحقاق الأجور لمزاولة العلاج ومساندته

إنه من نمط الحياة أن يدخل الإنسان في ميدان العمل بعد أن اكتسب العلم والمعرفة والمهارة اللازمة ليؤدي بها خدمته مقابل الأجر يقتطع منه قوت يومه واحتياجاته البشرية الأخرى. ودخول القلة من الناس في علاج المرضى من باب التطوع وخدمة الأقارب دون مقابل لا يمنع حقوق السواد الأكبر من القوى العاملة في مجال الطب والتمريض وما يلحق بهما من نيل المرتّبات والأجور. فإعطاؤهم حقوقهم المادية بمثابة الاعتراف بمؤهّلاتهم والامتنان بأدوارهم في مجال الصحة. وفي كتاب اللباس مثال يحتذى به من عمل الرسول ﷺ كما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أنَّه سُئِلَ عن أجْرِ الحَجَّامِ، فَقَالَ: "احْتَجَمَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ؛ حَجَمَهُ أبو طَيْبَةَ، وأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِن طَعَامٍ، وكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عنْه ..... الحديث".

(al-Bukhāriy, 2000, 164, 171, 177, 487; al-Naysābūriy, 2000, 951)

فالسؤال الموجه إلى أنس بن مالك رضي الله عنه لورود حديث آخر عن رافع بن خديج رضي الله عنه مرفوعا من ضمن نصه "وَكَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ" (al-Naysābūriy, 2000, 950). وردًّا على السؤال روى أنس رضي الله عنه من موقف النبي ﷺ حين حجمه أبو طيبة أنه أعطاه صاعين من طعام أي صاعين من تمر كما صرح به لفظ آخر للبخاري ولفظ لمسلم. وأبو طيبة اسمه نافع

على الأصح وهو عبد لمحيصة بن مسعود من بني حارثة على الصحيح (Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 1426H, 6:86-87). وعلى إباحة كسب الحجام ذهب الأكثرون من السلف والخلف والمشهور من مذهب أحمد إلى أنه لا يحرم كسب الحجام ولا يحرم أكله سواء على الحر أو على العبد مستدلّين بحديث أنس المذكور وحديث آخر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

"احْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الَّذِى حَجَمَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَاماً لَمْ يُعْطِه".

(al-Bukhāriy, 2000, 164, 177; al-Naysābūriy, 2000, 950)

وقالوا أن المراد بالخبيث فى حديث رافع بن خديج رضي الله عنه هو المكروه ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (Chapter 2: 267) فسمى راذل المال خبيثاً كما سمى النبى ﷺ الثوم والبصل خبيثين مع إباحتهما فى حديث عن أبى سعيد رضي الله عنه مرفوعاً:

"مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيْثَةِ شَيْئاً فَلاَ يَقْرَبَنَّا فِي الْمَسْجِدِ ..... الحديث".

(al-Naysābūriy, 2000, 764)

إنّ الخبيث لا يلزم منه التحريم. وحمل الجمهور حديث النهى عن كسب الحجّام على التنزيه والارتفاع عن دنيء الاكتساب والحث على مكارم الأخلاق ومعالى الأمور. ولو كان حراماً لم يفرق فيه بين الحر والعبد. فالحجامة من الأشياء التى تجب للمسلم على المسلم إعانته فيها (al-Nawawiy, n.d., 10:492-493; al-Shawkāniy, n.d., 5:285; Ibn Qudāmat al-Ḥanbaliy, 1406H; al-‘Aẓīm Ābādiy, 1388H, 9:290). ولو كان حراما لما أعطى النبي ﷺ لأبي طيبة رضي الله عنه أجره مقابل عمل الحجامة. ومهما كانت مهنة الشخص دنيئة في عرف مجتمع ما، فاستحقاقه للأجر قائم لا يصح أن يضطهده أحد. وشيء آخر أسدى النبي ﷺ لأبي طيبة رضي الله عنه توجيه النصيحة إلى سيّده محيصة بن مسعود رضي الله عنه ليخفف عنه عبء الخراج العالي، رأفة بذلك الإنسان المكافح الذي يمتلك المهارة التي يتكسب من ورائها. وفي حق الاكتساب من عمل العلاج هناك مثال آخر رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ ، فَلَمْ يَقْرُوهُمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ ، فَقَالُوا : هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا ، وَلاَ نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا ، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ القُرْآنِ ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ ، فَبَرَأَ، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ ، فَقَالُوا: لاَ نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ، فَضَحِكَ وَقَالَ: "وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ خُذُوهَا، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ".

(al-Bukhāriy, 2000, 177, 434, 490-491; al-Naysābūriy, 2000, 951)

أمّا هذا الحديث فهو عن قصة سفر نفر من الصحابة رضوان الله عليهم ومنهم أبو سعيد الخدري، حيث شاءت الأقدار أن نزلوا في حي من أحياء العرب. فاستضافوا أهل الحي ولكنهم أبوا أن يضيفوهم. فإذا بسيّد الحي قد لدغ، مما اضّطرّهم للبحث عن المعالج ولو كانوا الغرباء الذين لم يحسن الحي استقبالهم. والنتيجة، لم يكن فريق أبي سعيد الخدري يستجيب لرغبتهم بسهولة، بل كانوا يشترطون دفع القطيع من الغنم مقابل قيامهم بعلاج الرجل. فبرئ الرجل بإذن الله تعالى ويكون من نصيبهم الثمن المتفق عليه. ومع ذلك طوال طريقهم إلى المدينة خافوا أن يأكلوا منه حتى يتأكّدوا من أحقيتهم لهذا القطيع من الرسول ﷺ فور وصولهم. فطمأنهم الرسول ﷺ بل طلب منهم إعطاءه جزءا منه تأكيدا على أحقية المعالج لأجر عمله

Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, 1426H, 6:49-53)).

فاستحقاق الأجور لمن يمارس مهنة الطب والتمريض وارد في التوجيهات النبوية. لذلك عندما أنشأ الوليد بن عبد الملك في دمشق أوّل مارستانٍ في الإسلام سنة ٨٨هـ وقفا على الفقراء والمحتاجين، خصّص للأطباء فيه أرزاقهم

al-Maqrīẓiy, 1418H, 4:267; Ibn al-Waṭwāṭ, 2008, 1:316)).

٥. التحلي بالآداب والتخلي عن الإيذاء في معاملة الفريق الطبي

إن الفريق الطبي له كيانه واحترامه في المجتمع الإسلامي كما سلف الذكر عن آلياته وجدارة كل واحد ممن ينتمي إليه بحق التعليم والتدريب واكتساب الأجور مقابل الخدمات. وقد تدرّبوا على تقديم أيادي العون للمرضى، وإتاحة سبل الراحة المعينة على التخفيف من معاناة الآلام، والإنقاذ من المكروه، والشفاء من الوعكات الصحية، واستعادة الحياة الطبيعية. إنهم بشر يؤدون مهامهم الإنسانية تجاه إخوانهم من الذين يعانون من المرض، ليأخذوا بأيديهم إلى بر السلامة مع الاهتمام بمشاعرهم والتهدئة من روعهم. وردا للجميل يلزم على الراجين للشفاء وطريحي فراش المرض والمقربين منهم معاملة الأفراد في الفريق العلاجي كأناس لهم مشاعرهم ومتطلباتهم.

وفي التحلي بالآداب والأخلاق الطيبة، قد سبق ذكر مثال يحتذى به من النبي ﷺ المتمثل في حديث أنس رضي الله عنه في معاملته تجاه الحجّام أبي طيبة. ويبدو احترام النبي ﷺ له كإنسان له مهارة في الحجامة من إعطائه الأجر اللائق مقابل خدمته. وإضافة إليه، نظر النبي ﷺ إليه بعين الرأفة إزاء معاناته الشخصية، لذلك تكرّم بتدخّل في الأمر بين أبي طيبة وبين سيّده محيصة بن مسعود رضي الله عنهما عسى أن يأتي بالحلِّ الذي يرضى به كلا الطرفين. ومقارنة بمثال آخر سبق ذكره عن سكّان حي من أحياء العرب مع أبي سعيد الخدري ونفر من المسافرين معه حتما أن بينهما فرق. فأهل الحي يمثلون نموذجا من الناس الذين يعاملون الآخرين معاملة طيبة فور معرفتهم بتواجد المصالح المتبادلة، وبخاصة عندما يكون الطرف الآخر هو الملاذ الوحيد. ومهما كان، إنه لشيء جميل أن يفي هؤلاء بوعدهم في دفع أجر العلاج المتمثل في قطيع من الغنم. وأيضا من بين سطور كتاب الطب من صحيح البخاري هناك حدث آخر من الممكن أن ينظر إليه بعين الاعتبار. وهو المروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال:

أَنَّ نَاسًا أَوْ رِجَالًا مْن عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَكَلَّمُوْا بِالإِسْلَامِ، وَقَالُوْا: "يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيْفٍ". وَاسْتَوْخَمُوْا المَدِيْنَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَبِرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوْا فِيْهِ فَيَشْرَبُوْا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَقُوْا حَتَّىْ كَانُوْا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوْا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوْا رَاعِيَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَاسْتَاقُوْا الذَّوْدَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِيْ آثَارِهِمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوْا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوْا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوْا فِيْ نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّىْ مَاتُوْا عَلَىْ حَالِهِمْ.

(al-Bukhāriy, 2000, 21, 119, 344, 380, 487, 489, 567, 575; al-Naysābūriy, 2000, 972)

الحديث يتناول قصة قدوم جماعة من الرجال الّذين أبدوا رغبتهم في اعتناق دين الإسلام. وهؤلاء الذين ينتمون إلى القبيلتين؛ عكل وعرينة وصلوا إلى المدينة في حالة إعياء من الهزال الشديد والجوع. ولقد أحسن أهل المدينة ضيافتهم وإيواءهم وإطعامهم، ومع ذلك استوخموا المكان ووجدوا أنفسهم في حالة صحية غير جيدة. ولذلك اقترح لهم النبي ﷺ المكان في إحدى ضواحي المدينة وهو الحرة وخصص لهم القطيع من النوق ليشربوا من ألبانها وأبوالها علاجا لهم. والحرة هي أرض ذات حجارة سوداء معروفة بالمدينة (Ibn Ḥajar al-'Asqalāniy, 1426H, 1:574-575, 580). ومن المفترض أن يتحلّوا بالأخلاق الحسنة في معاملتهم مع المضيفين المكرمين لهم ويقدّموا لهم التقدير اللائق، فإذا بهم حين استعادوا صحتهم، ارتدّوا عن الإسلام واستولوا على الإبل وقتلوا راعيها مما يثير حزن النبي ﷺ والمسلمين معه في المدينة. فاقتفوا آثارهم وعاقبوهم على جرائمهم الشنيعة وسملوا أعينهم كما سملوا عين الراعي وقطعوا أيديهم وتركوهم في صحراء الحرّة حتى لقوا حتفهم

((Ibn Ḥajar al-'Asqalāniy, 1426H, 13:68, 70

يتبين من هذا الحديث أن أهل المدينة المضيفين لرجال عكل وعرينة هم الأفراد والأعضاء للفريق العلاجي بداية من دور الرسول ﷺ كرئيس الدولة وفي نفس الوقت هو المعالج والواصف للأدوية، ثم سكّان المدينة الذين كانوا يؤوونهم ويحسنون ضيافة ضيوفهم المرضى، ثم رعاة الإبل وهم بمثابة المعتنين بالأدوية ليقدموها لهم كما أمروا. وكان كل واحد منهم يلعب دوره ويكمل بعضهم بعضا بدون مقابل مادي. وقد استجاب النبي ﷺ وأهل المدينة لشكاوى هؤلاء في عدم ارتياحهم من المكوث داخل المدينة، وقدموا لهم المكان البديل. فإذا بهؤلاء الضيوف يقابلون الحسنة بالسيئة ويكشفون عن وجوههم الحقيقية بالاعتداء على الأيادي الرحيمة التي امتدت لهم. كان أهل المدينة المضيفون أناس على خلق دون أدنى شك ولم يستحقّوا ذلك الاعتداء الشنيع. ولذلك لم يترك الرسول ﷺ رجال عكل وعرينة لينجوا بجرائمهم، بل قدّمهم أمام العدالة ليكون العقاب عبرة لمن بعدهم. فأعضاء الفريق العلاجي هم أناس محترمون يقدمون الخدمات الطبية للغير، ولا يصحّ أبدا أن يمسّ أحد منهم بسوء مهما كان مستواه الاجتماعي أو الطبقة التي ينتمي إليها.

٦. الخاتمة

بعد هذه الإطلالة على كتاب الطب من صحيح البخاري، بداية يقتنع الباحث بنقطة أن نطاق الفريق العلاجي لا ينحصر في الناس المتخصصين في الطب والتمريض، بل يشمل كل من مدّ يد المساهمة والخدمة طوال الرحلات العلاجية للمرضى. ولذلك ينضم إليه أصحاب القرارات من الحكام والمسؤلين الكبار وكذلك الموظفون والإداريون والعمال غير المتخصصين في مجال الطب والتمريض الذين يلعبون أدوارهم في تكملة الأداء في الساحة العلاجية. ويلحق بالفريق أيضا المتطوعون وأقارب المرضى الذين يقفون بجانبهم. فكلهم أناس اعزّاء رجالا ونساء، وليسوا آلات صماء، حيث يستحقون التقدير والدعم لاحتياجاتهم ومتطلباتهم كبشر.

إنه لشيء جميل من تعاليم النبوة أن تعترف بكل من له أهلية في مزاولة العلاج والطب دون التفرقة بحسب الجندر أو المستويات الاجتماعية أو الانتماءات القبلية. وبدلا من الارتكان إلى تفاهات الأمور، يهتم الهدي النبوي في مجال العلاج بجانب التعليم والإرشاد، وفي مقدمته الحرص على صحة العقيدة وعدم مخالطتها بالمعتقدات الجاهلية المنحرفة. ولم يكن النبي ﷺ يصحح جانب المعتقدات الباطلة فقط، بل قام بتصحيح طريق العلاج بإتيانه بالبديل الشافي والنافع. وهذا بالإضافة إلى معرفته الموروثة بطب العرب مع ما خُصّ به من طريق الوحي. فالمعرفة الصحيحة في الطب في منتهى الأهمية بالنسبة لأعضاء الفريق العلاجي حتى يستطيعوا أن يؤدوا واجتاتهم على أكمل وجه ويكسبوا احترام الآخرين. وعلى الرغم من تواجد المتطوعين والعاملين في الفريق العلاجي دون مقابل مادي، هذا لا يمنع أحقية الآخرين الذين يكتسبون أرزاقهم من خدماتهم في هذا المجال. وشيء آخر في منتهى الأهمية هو التحلي بالمعاملة الطيبة والحسنة تجاههم تقديرا لأدوارهم ومساندتهم للراجين للشفاء والتمتع بالصحة الجيدة. وقد أعطى النبي ﷺ نماذج عظيمة في إكرام أناس من الفريق العلاجي متمثلة في تعليمهم والرفق بهم وإعطائهم الأجر مقابل الخدمة. أما ما يعارضها من المعاملات السيئة فهي لا تمت إلى الهدي النبوي بصلة، فما بالك بأعمال الاعتداء على أعضاء الفريق العلاجي، فهي حتما تقدم أمام العدالة وتستحق العقاب الرادع.

ومن ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، يرجو الباحث من الأكاديميين والمسؤولين مع انشغالهم في إيجاد الحلول المعاصرة للساحة العلاجية، تخصيص قسط من التركيز إلى التعاليم والقيم الساطعة في النصوص الإسلامية، ومنها كتاب الطب من صحيح البخاري الذي يضع للفريق العلاجي مكانته اللائقة بين البشر.

المراجع :

The Holy Qur`an.

‘Abd al-Hādī, ‘A. ‘A. (1987). *Ṭuruq takhrīj ḥadīth Rasūlillāh ṣallā alLāh ‘alayh wa sallam.* Cairo: Dār al-`I’tiṣām. 259-263.

al-‘Ayniy, M. `A. (n.d.). *‘Umdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy*. Cairo: Idārat al-Ṭibā’at al-Muniriyya.

al-‘Aẓīm Ābādiy, M. A. A. (1388H). *‘Awn al-ma’būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd*. ‘A. M. ‘Uthmān (Ed.). Medina: al-Maktabat al-Salafiyya.

Alsaleem, S. A., Alsabaani, A., Alamri, R. S., Hadi, R. A., Alkhayri, M. H., Badawi, K. K., Badawi, A. G., Alshehri, A. A. and Al-Bishi, A. A. (2018). Violence towards healthcare workers: A study conducted in Abha City, Saudi Arabia. *Journal of family& community medicine*. Wolters Kluwer Medknow Publications, 25(3): 188–193. 10.5555/20193054569

Bäckryd, E. (2019). Nurturing the virtues: Upholding professionalism in the midst of busy medical practice. *Journal of continuing education in the health professions.* New Jersey: John Wiley and Sons Inc. 39(1), 69-72. https://doi.org/10.1097/CEH.0000000000000235

Bhatti, O. A., Rauf, H., Aziz, N., Martins, R. S. & Javaid A. Khan, J. A. (2021). Violence against healthcare workers during the COVID-19 pandemic: A review of incidents from a Lower-Middle-Income Country. *Annals of global health*. London, Ubiquity Press. 87(1), p.41. http://doi.org/10.5334/aogh.3203

Ibn Baṭṭāl, ‘A. K. ‘A. (n.d.). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy*. Y. Ibrāhīm (Ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.

al-Bukhāriy, M. `I. (2000). ‘al-Ṣaḥīḥ’. In `Āl al-Shaykh, Ṣ. ‘A. ‘A. (Ed.), *Mawsū’at al-Ḥadīth al-Sharīf: al-Kutub al-Sittah*. Riyadh: Darussalam. 486-494.

al-Haythamiy, ‘A. A. (1412H). *Majma’ al-zawā`id wa manba’ al-fawā`id.* Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, A. ‘A. M. (2004). *Taqrīb al-tahdhīb*. Ṣ. ‘Abd al-Mawjūd (Ed.). Mansoura: Dār Ibn Rajab.

Ibn Ḥajar al-‘Asqalāniy, A. ‘A. (1426H). *Fatḥ al-bārī bi sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy*. N. M. al-Fāriyābiy. (Ed.). Riyadh: Dār Ṭayba.

al-Ḥamawiy, Y. ‘A. (1995). *Mu’jam al-buldān*. Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Ḥanbal al-Shaybāniy, A. M. (1985). *al-Musnad*. Beirut & Damascus: al-Maktab al-Islāmiy.

Ibn Kathīr al-Dimashqiy, I. ‘U. (2015). *al-Bidāyat wa al-nihāyah*. ‘A. M. Mu’awwaḍ & ‘Ā. A. ‘Abd al-Mawjūd (Eds.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-ilmiyyah.

al-Khaṭṭābiy, Ḥ. M. (1406H). *A’lām al-ḥadīth fī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy.* M. S. ‘A. Āl al-Sa’ūd (Ed.). Mecca: Umm Al-Qura University.

Ibn Manẓūr, M. M. ‘A. (2003). *Lisān al-‘Arab*. Cairo: Dar El Hadith.

al-Maqrīẓiy, A. ‘A. ‘A. (1418H). al-Mawā’iẓ wa al-i’tibār bi dhikr al-khuṭaṭ wa al-āthār. Beirut: Dar Al-Kotob Al-ilmiyyah.

al-Māziriy, M. ‘A. ‘A. (1991). al-Mu’lim bi fawā`id Muslim. M. S. al-Nayfar (Ed.). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyat li al-Nashr, Algerie: al-Mu`assat al-Waṭaniyyat li al-Kitāb & Tunis: Mu`assasat Bayt al-Ḥikma.

Milkowski, W. L. (1992). Women healers of the middle ages: Selected aspects of their history. *American journal of public health.* Washington D. C. 288-295.

Mohamad Ismail, M. F., Anas, N. & Shahadan, S. Z. (2021). Sejarah kejururawatan dari perspektif Islam: Satu kajian perpustakaan. *Jurnal pengajian Islam*. 14(II), 145-155. Bangi: Penerbit KUIS. https://jpi.kuis.edu.my/index.php/jpi/article/view/139/103

al-Naysābūriy, M. Ḥ. (2000). ‘al-Ṣaḥīḥ’. In `Āl al-Shaykh, Ṣ. ‘A. ‘A. (Ed.*), Mawsū’at al-Ḥadīth al-Sharīf: al-Kutub al-Sittah*. Riyadh: Darussalam.

al-Nawawiy, Y. S. (n.d.). *Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim*. Beirut: Dār al-Qalam.
al-Nawawiy, Y. S. (2017). *Ṣaḥīḥ Muslim bi sharḥ al-Nawawiy*. M. F. ‘Abd al-Bāqī (Ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-ilmiyyah.
al-Qasṭalāniy, A. M. A. (1323H). *Irshād al-sārī li sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhāriy*. Giza: al-Maṭba’at al-Kubrā al-Amīriyya.
Ibn Qudāmat al-Ḥanbaliy, ‘A. A. M. (1406H). *al-Mughnī*. ‘A. ‘A. al-Turkiy & ‘A. M. al-Ḥulw (Eds.). Cairo: Dār Hajr.
Shanthosh, J., Durbach, A. & Joshi, R. (2021). Charting the rights of community health workers in India: The next frontier of universal health coverage. *Health and human rights journal*. Cambridge, Harvard University Press. Vol. 23(2). 225–238. https://www.hhrjournal.org/2021/08/charting-the-rights-of-community-health-workers-in-india-the-next-frontier-of-universal-health-coverage/
al-Shawkāniy, M. ‘A. M. (n.d.). *Nayl al-awṭār min aḥādīth Saiyyid al-Akhyār sharḥ Muntaqā al-Akhbār.* Cairo: Dār al-Rayyān & Dar El Hadith.
The World Bank. (2024). *Data For High Income: Saudi Arabia, The World Bank.* https://data.worldbank.org/?locations=XD-SA
Ibn al-Waṭwāṭ, M. I. Y. (2008). *Ghurar al-khaṣā`iṣ al-wāḍiḥat wa ‘urar al-naqā`iṣ al-fāḍiḥa.* Beirut: Dar Al-Kotob Al-ilmiyyah.
World Health Organization. (2024). *Health workforce.* https://www.who.int/health-topics/health-workforce#tab=tab_1